ليس جديدا ان يقال ذلك ، ولكن حاجة هذا القول الى مزيد من المعارك يعني ان اشياء خطيرة قد حدثت ، ويعني اننا ندنو من انقلابات اخرى في الوعي والمفاهيم نجحت الثورة المضادة في طرحها على جدول اعمال الحوار العربي ـ العربي ، ليصبح التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية تعاملا مع خصم شامل لاغلبية الاجهزة العربية ، لانها تزعج شغف الطبقة الجديدة بالاستهلاك ، ولانها تعرقل النمـــو السرطاني للكيانات العنصرية ، ولانها تشاغب على قافلـــة المصالحة العربية الاسرائيلية من جانب واحد هو الجانب العربي الذي اعتذر للصهيونية عن خصومة تاريخية ناتجة عن سوء تفاهم بسيط !· هكذا تزدهر الاقليمية والانعزالية والطائفية ، وتتحول الحرب على الفلسطينيين وعلى الثورة الفلسطينية الى حرب وطنية،وتتحول العلاقة مع الكيان العنصري الصهيوني ـ النموذج من علاقة صراع سابق الى تحالف لاحق ، على اعتبار ان فلسطين هي العدو المشترك لكل الامراض الرائجة ·

اليس هذا هو الملف ؟

هذا هو الملف ·

لقد جاءت الثورة الفلسطينية لتفتح ملف الاعتداء الامبريالي الصهيوني العنصري المزمن على فلسطين ، وعلى كل العرب الساعين الى الحرية والتحرر والتقدم · جاءت لتواصل فتح ملف الصراع التاريخي باسم شعبها وباسم الامة · جاءت لتفتح ملف التقصير في هذا الصراع · لقد تغير العالم · تغير وعي العالم · وسقط السلام الاسرائيلي الى الابد · وصار السلام الفلسطيني ـ العربي هو السلام الحقيقي الوحيد في هذه المنطقة من العالم ، بعدما برهنت البندقية الفلسطينية على عـدم قابليتها للسقوط ، وبعدما برهن استسلام بعض الانظمة العربية على انه عاجز عن جني سلام جزئي او قطعة ارض صغيرة من مخالب العدو الصهيوني بلا صراع ·

الملف الفلسطيني مفتوح منذ نصف قرن · انه ملف الصراع مع القادمين مع الماضي الميت لمنع سكان القارة العربية من مواصلة الزحف الى المستقبل · انه ملف البطولة والامل · وهو مفتوح كالبحر والهواء ، ويغطي القارة الممتدة من المحيط الى المحيط ، ويغطي العلاقات الدولية بأسرها · انه ملف مائة مليون مواطن يبحثون عن مواطنيتهم ، عن خبزهم ولغتهم وهويتهم · يدكون عروش سيادة التجزئة والظلم الاجتماعي ليتحولوا من أسرى الى مواطنين ، ومن صدفة الى موج · الملف الفلسطيني هو ملف الامة مفتوح للصراع والنصر · وحدهم الذين لا تاريخ لهم هم الذين يعتبرونه سرا او فضيحة ، فيحاولون ان يحشروه في درج او برلمان او وطن ·

محمود درويش